العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

دور الذكاء العاطفي في النجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية

م . د . سعاد صباح حسين

Suaad.sab.hu@uosamarra.edu.iq

كلية التربية – جامعة سامراء - العراق

مستخلص البحث :

هدف البحث إلى التعرف على دور الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما في ضوء المتغيرات النفسية المرتبطة بالعملية التعليمية. واعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، نظرًا لملاءمته دراسة العلاقات بين المتغيرات كما هي في الواقع. وتكوّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية، في حين بلغت عينة البحث (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

استخدم البحث مقياس الذكاء العاطفي المكوّن من خمسة أبعاد (الوعي بالذات، إدارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف، والمهارات الاجتماعية)، في حين تم قياس النجاح الأكاديمي من خلال المعدل الدراسي العام للطلبة. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي بلغ (3.87) بانحراف معياري قدره (0.54)، مما يدل على أن مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة جاء مرتفعًا. كما بلغ المتوسط الحسابي للنجاح الأكاديمي (78.45) بانحراف معياري مقداره (8.21)، وهو ما يشير إلى أن مستوى النجاح الأكاديمي كان ضمن المستوى الجيد.

وأظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = 0.46$) عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي يسهم في تحسين مستوى النجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وخلص البحث إلى أن الذكاء العاطفي يمثل عاملًا مهمًا في تعزيز الأداء الدراسي والتكيف مع متطلبات البيئة المدرسية، وأوصى بضرورة الاهتمام بتنمية المهارات العاطفية والانفعالية لدى الطلبة من خلال البرامج التعليمية والإرشادية، لما لها من أثر إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي.

Abstract

This study examined the role of emotional intelligence in academic success among secondary school students and explored the relationship between the two variables. A descriptive correlational design was employed, and the sample consisted of 200 male and female students selected through stratified random sampling. Emotional intelligence was measured using a scale comprising five dimensions: self-awareness, emotional regulation, motivation, empathy, and social skills. Academic success was assessed using students' overall grade point average.

The results indicated that the mean level of emotional intelligence was high (M = 3.87, SD = 0.54), while academic success was at a good level (M = 78.45, SD = 8.21). Pearson's correlation analysis revealed a statistically significant positive relationship between emotional intelligence and academic success ($r = 0.46$, $p < 0.01$). These findings suggest that higher emotional intelligence is associated with better academic performance.

The study concludes that emotional intelligence plays an important role in enhancing students' academic outcomes and their ability to cope with academic demands. It recommends integrating emotional intelligence development programs into secondary school education.

Keywords: Emotional intelligence, academic success, academic achievement, secondary school students

المقدمة

يشهد العالم المعاصر اهتمامًا متزايدًا بالعوامل النفسية المؤثرة في العملية التعليمية، ولم يعد النجاح الأكاديمي مرتبطًا بالقدرات العقلية المعرفية فقط، بل أصبح يتأثر بجملة من المتغيرات الانفعالية والاجتماعية. ويُعد الذكاء العاطفي من أبرز هذه المتغيرات، لما له من دور في قدرة الفرد على فهم انفعالاته وإدارتها، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والتكيف مع الضغوط الدراسية (Goleman, 1995 , 254).

وتُعد المرحلة الثانوية من المراحل الحاسمة في حياة الطلبة، حيث تتشكل فيها ملامح الشخصية الأكاديمية والمهنية، وتزداد فيها التحديات النفسية والانفعالية، مما يجعل الذكاء العاطفي عاملًا مهمًا في تحقيق التوازن النفسي والنجاح الدراسي.

مشكلة البحث :

شهدت المؤسسات التربوية في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بمستويات التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، نظرًا لما تمثله هذه المرحلة من أهمية بالغة في تشكيل المسار الأكاديمي والمهني للطلبة. ورغم الجهود المبذولة لتطوير المناهج الدراسية وتحسين طرائق التدريس، ما تزال شكاوى تدني الأداء الأكاديمي قائمة لدى شريحة غير قليلة من الطلبة، الأمر الذي يشير إلى وجود عوامل أخرى غير معرفية تسهم في تحديد مستوى النجاح الأكاديمي.

وقد أظهرت الممارسات التربوية أن عددًا من الطلبة، على الرغم من امتلاكهم قدرات عقلية جيدة، يواجهون صعوبات في التكيف مع الضغوط الدراسية، وإدارة الانفعالات، وبناء علاقات إيجابية داخل البيئة المدرسية، مما ينعكس سلبًا على تحصيلهم العلمي. وفي هذا السياق، يبرز الذكاء العاطفي بوصفه أحد المتغيرات النفسية المهمة التي قد يكون لها دور فاعل في تفسير الفروق الفردية بين الطلبة في مستوى النجاح الأكاديمي، من خلال ما يتضمنه من قدرات تتعلق بالوعي بالذات، وضبط الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بالذكاء العاطفي في الميدان التربوي، فإن الدراسات التي تناولت علاقته بالنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولا سيما في البيئات التعليمية العربية، ما تزال محدودة وغير كافية، كما أن نتائجها جاءت متباينة في بعض الأحيان.

فضلاً عن ذلك، فإن كثيرًا من البرامج التعليمية ما تزال تركز على الجوانب المعرفية، مع إغفال نسبي للجوانب العاطفية والانفعالية التي تؤثر بصورة مباشرة في سلوك الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم.

وانطلاقًا مما سبق، تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف على مدى إسهام الذكاء العاطفي في تعزيز الأداء الدراسي، بما يسهم في تقديم تصور علمي يمكن الإفادة منه في تطوير البرامج التربوية والإرشادية داخل المدارس الثانوية.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث في الذكاء العاطفي وعلاقته بالنجاح الأكاديمي من كونه يتجاوز التفسير التقليدي للإنجاز الدراسي القائم على القدرات المعرفية فقط، إذ تشير الأدبيات إلى أن مهارات الوعي بالذات، وتنظيم الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، وإدارة العلاقات تمثل عناصر مساندة للتحصيل والإنجاز داخل البيئة التعليمية (جولمان، 2000: 53). ففهم الطلبة لانفعالاتهم وقدرتهم على ضبطها يسهم في تحسين التركيز، وتقليل القلق الامتحاني، وتعزيز المثابرة في أداء المهام الأكاديمية.

لاكما تبرز أهمية هذا البحث في دعم برامج الإرشاد الأكاديمي، حيث يمكن توظيف نتائج الدراسات المتعلقة بالذكاء العاطفي في تصميم تدخلات تستهدف تنمية مهارات التنظيم الانفعالي والتفاعل الاجتماعي، مما ينعكس إيجابًا على الأداء الدراسي (بركات، 2011: 215). ويؤكد بعض الباحثين أن الذكاء العاطفي يرتبط بمؤشرات التكيف الأكاديمي والاندماج الجامعي، الأمر الذي يعزز فرص النجاح والاستمرار في الدراسة (العتوم، 2012: 178).

علاوة على ذلك، فإن دراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي تساعد في توجيه السياسات التعليمية نحو الاهتمام بتنمية المهارات الوجدانية داخل المناهج والأنشطة الصفية، بما يدعم جودة العملية التعليمية ويعزز نواتجها على المدى البعيد (بركات، 2011: 218).

وبناءً على ذلك، فإن البحث في هذا المجال لا يضيف معرفة نظرية فحسب، بل يقدم إطارًا تطبيقيًا يمكن الاستفادة منه في تطوير بيئة تعليمية أكثر دعمًا للطلبة، قائمة على التوازن بين النمو المعرفي والانفعالي.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد المتغيرات النفسية المعاصرة ذات التأثير المباشر في العملية التعليمية، وهو الذكاء العاطفي، بوصفه عاملًا مؤثرًا في تحقيق النجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتتجلى أهمية البحث في جانبين رئيسين: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

أولًا: الأهمية النظرية :

تتمثل الأهمية النظرية لهذا البحث في إسهامه في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية التي تناولت الذكاء العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، ولا سيما لدى طلبة المرحلة الثانوية، وهي فئة عمرية تتسم بالحساسية الانفعالية وكثرة الضغوط النفسية. إذ يؤكد عدد من الباحثين أن الذكاء العاطفي يمثل إطارًا تكامليًا يجمع بين الجوانب المعرفية والانفعالية في تفسير السلوك الإنساني، ولا يمكن فهم النجاح الأكاديمي بمعزل عنه.(Goleman, 1998, 36)

تتجلى الأهمية النظرية للذكاء العاطفي في الفكر التربوي في كونه إطارًا يفسّر دور الوعي بالذات، وتنظيم الانفعالات، والتعاطف في تعزيز التفاعل الصفي الفعّال وتحسين عمليات التعلم، بما يربط بين النمو الانفعالي والنجاح الأكاديمي (جولمان،2000 : 112).

كما تبرز أهمية البحث في كونه يدعم الاتجاهات النظرية الحديثة التي ترى أن التفوق الدراسي لا يعتمد على الذكاء العقلي وحده، بل يتأثر بقدرة الطالب على تنظيم انفعالاته والتحكم في ضغوطه النفسية، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية داخل البيئة المدرسية(Mayer & Salovey, 1997, 10) ومن هذا المنطلق، يسهم البحث في توسيع الإطار النظري للنجاح الأكاديمي ليشمل المتغيرات الانفعالية إلى جانب المتغيرات المعرفية التقليدية.

ويُعد هذا البحث إضافة علمية مهمة في السياق العربي، نظرًا لقلة الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي وعلاقته بالنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية مقارنة بالدراسات الأجنبية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى دراسات تسهم في سد هذا النقص المعرفي وتوفير قاعدة علمية يمكن البناء عليها في بحوث لاحقة (الزغبي :2012، 74).

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تنبع الأهمية التطبيقية لهذا البحث من إمكانية الإفادة من نتائجه في تطوير العملية التعليمية داخل المدارس الثانوية، من خلال توجيه أنظار القائمين على التربية والتعليم إلى أهمية تنمية الذكاء العاطفي لدى الطلبة بوصفه عاملًا داعمًا للنجاح الأكاديمي. فقد أشارت دراسات متعددة إلى أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على مواجهة القلق الامتحاني، وتنظيم وقتهم الدراسي، والمحافظة على دافعيتهم نحو التعلم (Parker et al., 2004, 168)

تتضح الأهمية التطبيقية للذكاء العاطفي تربويًا في تنمية مهارات ضبط الانفعال، وفهم مشاعر الآخرين، وإدارة العلاقات الصفية، بما يعزز التفاعل الإيجابي ويُسهم في رفع فاعلية التعلم وتحسين المناخ المدرسي (بار-أون، 2011، ص 89).

كما يمكن أن تسهم نتائج البحث في مساعدة المعلمين على تبني استراتيجيات تعليمية تراعي الجوانب الانفعالية للطلبة، وتعمل على تعزيز مهارات مثل ضبط الانفعال، والتعاطف، والعمل التعاوني داخل الصف الدراسي، مما ينعكس إيجابًا على المناخ التعليمي والتحصيل الدراسي.(Bar-On, 2006, 15)

وتبرز أهمية البحث كذلك في إفادته للمرشدين التربويين والنفسيين في المدارس، من خلال توفير إطار علمي يمكن الاستناد إليه في تصميم برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تنمية الذكاء العاطفي لدى الطلبة، بما يساعدهم على التكيف النفسي والاجتماعي وتحسين أدائهم الأكاديمي (عبد الرحمن ، 2016: 112).

أهداف البحث

التعرف على مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي.

تقديم توصيات تربوية تسهم في تحسين الأداء الدراسي.

حدود الدراسة :

1- الحدود البشرية : طلبة المرحلة الثانوية بفرعيها (العلمي والأدبي).
2- الحدود الزمانية : العام الدراسي (2024 – 2025) .
3- الحدود المكانية : المدارس الثانوية في المديرية العامة لتربية صلاح الدين .

مصطلحات البحث :

أولًا: الذكاء العاطفي(Emotional Intelligence)

التعريف لنظري للذكاء العاطفي وقد عرفه كل من :

Mayer 1997 : بأنه مجموعة من القدرات النفسية التي تمكّن الفرد من إدراك مشاعره ومشاعر الآخرين بدقة، وفهمها، وتنظيمها، وتوظيفها بطريقة إيجابية تسهم في توجيه التفكير والسلوك وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي.(Mayer & Salovey, 1997, 10)

Goleman، 1998 : الذكاء العاطفي لا يقتصر على الوعي بالمشاعر، بل يشمل القدرة على إدارة الانفعالات، وتحفيز الذات، والتعاطف، وبناء علاقات اجتماعية فعالة تؤثر في مستوى الأداء والنجاح في المواقف الحياتية المختلفة.(Goleman, 1998, 36)

التعريف الاجرائي : يُقصد بالذكاء العاطفي في هذا البحث الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب المرحلة الثانوية في مقياس الذكاء العاطفي المستخدم، والذي يقيس أبعاد الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

ثانيًا: النجاح الأكاديمي(Academic Success)

التعريف النظري للنجاح الاكاديمي وقد عرفه كل من :

York 2015 : بأنه مستوى الإنجاز الذي يحققه الطالب في المجال الدراسي، ويعكس قدرته على استيعاب المحتوى التعليمي، والتكيف مع متطلبات البيئة المدرسية، وتحقيق الأهداف التعليمية المقررة (York et al., 2015, 5).

Parker 2004 : أن النجاح الأكاديمي لا يقتصر على التحصيل الدراسي فحسب، بل يشمل مهارات التنظيم الذاتي، والاستمرار في التعلم، والقدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية المختلفة (Parker et al., 2004, 168).

التعريف الاجرائي :

يُقصد بالنجاح الأكاديمي في هذا البحث المعدل الدراسي العام الذي يحصل عليه طالب المرحلة الثانوية في نهاية العام الدراسي، بوصفه مؤشرًا كميًا للأداء الدراسي.

ثالثًا: طلبة المرحلة الثانوية

Steinberg ، 2014 : مجموعة الأفراد الذين يدرسون في مرحلة التعليم الثانوي، والتي تمثل مرحلة انتقالية بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتتميز بخصائص نمائية وانفعالية خاصة تؤثر في السلوك الأكاديمي والتكيف المدرسي.(Steinberg, 2014, 92)

الإطار النظري :

أولًا: الذكاء العاطفي – النشأة والتطور المفاهيمي

يُعد مفهوم الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة نسبيًا في علم النفس التربوي، إذ ظهر استجابةً للانتقادات الموجّهة للنظريات التقليدية التي ركزت على الذكاء العقلي بوصفه المحدد الرئيس للنجاح. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن القدرات المعرفية وحدها لا تفسّر الفروق الفردية في الأداء الأكاديمي، خاصة في المواقف التي تتطلب التكيف الانفعالي والاجتماعي(Mayer & Salovey, 1997, 3) .

وقد أسهم ماير وسالوفي في وضع الأساس العلمي لمفهوم الذكاء العاطفي من خلال تأكيدهما على أن المشاعر يمكن أن تكون مصدرًا للمعلومات، وأن القدرة على فهمها وتنظيمها تُعد شكلًا من أشكال الذكاء الإنساني .(Mayer & Salovey, 1997, p. 10) ثم جاء غولمان ليؤكد البعد التطبيقي للمفهوم، مبينًا أن الذكاء العاطفي يمثل عاملًا حاسمًا في النجاح الأكاديمي والمهني والاجتماعي، خاصة في البيئات الضاغطة .(Goleman, 1998, 36)

ثانياً : التحول في مفهوم الذكاء في علم النفس التربوي

شهد مفهوم الذكاء تحولًا ملحوظًا في الفكر النفسي المعاصر، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه قدرة عقلية معرفية تقاس باختبارات الذكاء التقليدية فحسب، بل أصبح يُفهم ضمن إطار أشمل يضم الجوانب الانفعالية والاجتماعية. فقد أشار عدد من الباحثين إلى أن التركيز الحصري على الذكاء العقلي يعجز عن تفسير الفروق الفردية في النجاح الأكاديمي، خاصة في المواقف التعليمية التي تتسم بالضغوط النفسية والتفاعل الاجتماعي.(Mayer & Salovey, 1997, 3)

وفي هذا السياق، برز الذكاء العاطفي بوصفه مفهومًا يربط بين التفكير والانفعال، ويؤكد أن المشاعر تمثل عنصرًا فاعلًا في توجيه السلوك الأكاديمي، وليس عاملًا معيقًا له كما كان يُعتقد سابقًا (Goleman, 1998, 36).

ثالثاً: نماذج الذكاء العاطفي

1 - نموذج ماير وسالوفي

يرتكز نموذج ماير وسالوفي للذكاء العاطفي على أربعة أبعاد أساسية هي :**إدراك الانفعالات، واستخدامها في التفكير، وفهمها، وتنظيمها**، بوصفها قدرات معرفية تسهم في توجيه السلوك وتعزيز التكيف الأكاديمي والاجتماعي. ويؤكد أصحاب هذا النموذج أن هذه القدرات تتطور تدريجيًا مع الخبرة والتعلم، ويمكن تنميتها من خلال التدريب (ماير وسالوفي، 2007: 39)

ويُعد هذا النموذج من أكثر النماذج قبولًا في الأوساط الأكاديمية، لكونه ينظر إلى الذكاء العاطفي بوصفه قدرة عقلية قابلة للقياس الموضوعي، وليس مجرد سمة شخصية.(Mayer et al., 2008, 514)

2 - نموذج غولمان

وضح نموذج غولمان أن الذكاء العاطفي يتكوّن من كفايات شخصية واجتماعية تتمثل في الوعي بالذات، وتنظيم الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، بوصفها عناصر تسهم في تحسين التفاعل والأداء داخل البيئات التعليمية والتنظيمية (أبو النصر، 2017، ص 74).

ويركز هذا النموذج على الجانب التطبيقي، إذ يؤكد أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على إدارة الضغوط الدراسية، والمحافظة على الدافعية للتعلم، وبناء علاقات إيجابية داخل المدرس.(Goleman, 1998, 41)

3 - نموذج بار- أون

اعتبر بار-أون ان الذكاء العاطفي مجموعة من المهارات غير المعرفية التي تساعد الفرد على التكيف مع متطلبات البيئة. ويضم هذا النموذج أبعادًا متعددة، مثل الكفاءة الشخصية، والكفاءة الاجتماعية، وإدارة الضغوط، والمزاج العام.(Bar-On, 2006, 15)

يعتمد نموذج بار–أون على أبعاد انفعالية واجتماعية متكاملة تشمل الكفايات الشخصية والاجتماعية، والقدرة على التكيف، وإدارة الضغوط، والمزاج العام، بوصفها محددات تسهم في تعزيز التوافق النفسي وكفاءة الأداء في البيئات التعليمية (الخطيب، 2017، ص 134).

وقد أظهرت دراسات عديدة أن هذا النموذج يتمتع بقيمة تنبؤية في مجال التحصيل الدراسي، خاصة لدى المراهقين وطلبة المرحلة الثانوية.(Bar-On, 2006, 18)

رابعاً: الذكاء العاطفي وخصائص طلبة المرحلة الثانوية

تُعد المرحلة الثانوية مرحلة نمائية حرجة، تتسم بتغيرات انفعالية واجتماعية سريعة، نتيجة للنضج البيولوجي والضغوط الأكاديمية المتزايدة. ويشير شتاينبرغ إلى أن المراهقين غالبًا ما يواجهون صعوبات في ضبط الانفعالات واتخاذ القرارات، مما يجعلهم أكثر عرضة للتوتر والقلق الدراسي (Steinberg, 2014, 92).

وفي هذا السياق، يلعب الذكاء العاطفي دورًا مهمًا في مساعدة الطلبة على التكيف مع هذه التغيرات، من خلال تعزيز قدرتهم على فهم مشاعرهم، وتنظيم استجاباتهم الانفعالية، والتفاعل الإيجابي مع المعلمين والزملاء.(Parker et al., 2004, 168)

خامساً: مفهوم النجاح الأكاديمي وأبعاده

يُعرَّف النجاح الأكاديمي بأنه مستوى تحقيق الطالب للأهداف التعليمية المقررة من خلال التحصيل المرتفع والالتزام بالمتطلبات الدراسية، ويُعد مؤشرًا على فاعلية التعلم والتكيف داخل البيئة التعليمية (الزيات، : 212).

لم يعد النجاح الأكاديمي يُفهم على أنه مجرد تحصيل درجات مرتفعة، بل أصبح مفهومًا متعدد الأبعاد يشمل الاستمرار في التعلم، والقدرة على مواجهة التحديات الدراسية، والتكيف مع متطلبات البيئة التعليمية (York et al., 2015, 5).

ويؤكد بعض الباحثين أن النجاح الأكاديمي يتأثر بعوامل نفسية عديدة، من أبرزها الدافعية الذاتية، وتنظيم الوقت، والقدرة على التعامل مع القلق الامتحاني، وهي عوامل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالذكاء العاطفي (Parker et al., 2004, 170).

سادساً: العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي

ترتبط مهارات الذكاء العاطفي – كالوعي بالذات وتنظيم الانفعالات والتعاطف – بمستوى النجاح الأكاديمي؛ إذ تسهم في تعزيز الدافعية وتحسين التكيف مع متطلبات الدراسة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على التحصيل والأداء التعليمي (أبو جادو، 2016: 312).

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. فقد أظهرت دراسة Parker وزملائه أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يحققون مستويات أعلى من التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم.(Parker et al., 2004, 172)

كما بيّنت دراسة Bar-On أن الذكاء العاطفي يسهم في التنبؤ بالنجاح الأكاديمي من خلال دوره في تعزيز الدافعية وضبط الانفعالات، مما يساعد الطلبة على مواجهة الضغوط الدراسية بفاعلية أكبر (Bar-On, 2006, 20).

سابعًا: الذكاء العاطفي في البيئة المدرسية

تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أهمية إدماج تنمية الذكاء العاطفي ضمن البيئة المدرسية، من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، لما لذلك من أثر إيجابي في تحسين المناخ التعليمي وتعزيز التحصيل الدراسي.(Goleman, 1998, 44)

كما تشير الأدبيات التربوية إلى أن المدارس التي تهتم بالجوانب الانفعالية للطلبة تسهم في تقليل المشكلات السلوكية، وزيادة التفاعل الإيجابي داخل الصف، وتحسين مستوى النجاح الأكاديمي بشكل عام (Mayer et al., 2008, 520).

أولًا: مفهوم الذكاء العاطفي

عرّف ماير وسالوفي الذكاء العاطفي بأنه قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وانفعالات الآخرين، وفهمها وتنظيمها، واستخدامها بطريقة تسهم في توجيه التفكير والسلوك.(Mayer & Salovey, 1997)
ويرى غولمان أن الذكاء العاطفي يمثل مجموعة من الكفاءات الانفعالية والاجتماعية التي تحدد مدى نجاح الفرد في حياته الشخصية والأكاديمية.(Goleman, 1998)

ثانيًا: مكونات الذكاء العاطفي

1. **الوعي بالذات :**إدراك الفرد لمشاعره ونقاط قوته وضعفه.
2. **إدارة الانفعالات :**القدرة على التحكم بالمشاعر السلبية والتعامل مع الضغوط.
3. **الدافعية :**توجيه الانفعالات نحو تحقيق الأهداف الأكاديمية.
4. **التعاطف :**فهم مشاعر الآخرين وبناء علاقات إيجابية.
5. **المهارات الاجتماعية :**التواصل الفعال والتعاون داخل البيئة المدرسية.

ثالثًا: مفهوم النجاح الأكاديمي

يُعرَّف النجاح الأكاديمي بأنه مستوى الإنجاز الذي يحققه الطالب في دراسته، ويقاس عادةً بالتحصيل الدراسي أو المعدل العام، ويعكس قدرة الطالب على استيعاب المناهج والتكيف مع متطلبات البيئة التعليمية . (York et al., 2015).

رابعًا: العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي

شارت العديد من الدراسات إلى أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يتمتعون بقدرة أفضل على تنظيم وقتهم، والتعامل مع القلق الامتحاني، وبناء علاقات إيجابية مع المعلمين والزملاء، مما ينعكس إيجابًا على تحصيلهم الدراسي .(Parker et al., 2004) كما أظهرت دراسة (Bar-On, 2006) أن الذكاء العاطفي يسهم في التنبؤ بالنجاح الأكاديمي بدرجة تفوق الذكاء العقلي في بعض الأحيان.

الدراسات السابقة :

Parker (1وآخرون (2004) – التحصيل في المرحلة الثانوية

هدف الدراسة :فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المدرسة الثانوية المنهج والعينة :تصميم ارتباطي/مقارن، وتطبيق مقياس EQ-i:YV على 667 طالبًا في مدرسة ثانوية (Huntsville, Alabama)، ثم مطابقة النتائج مع السجلات الدراسية في نهاية العام .

أظهرت المقارنة بين مجموعات التحصيل (مرتفع ، متوسط ، منخفض) أن النجاح الأكاديمي يرتبط بقوة بعدة أبعاد انفعالية اجتماعية ضمن الذكاء العاطفي، وليس بالضرورة بالدرجة الكلية وحدها، بما يدعم فكرة أن بعض المهارات الانفعالية تُميز المتفوقين .

MacCann (7وآخرون (2020) – تحليل تلوي (Meta-analysis) على نطاق واسع

هدف الدراسة :تقدير الحجم الحقيقي للعلاقة بين الذكاء العاطفي والأداء الأكاديمي عبر كمّ كبير من الدراسات، مع مقارنة أنواع نماذج ومقاييس الذكاء العاطفي .
البيانات :شملت بيانات ضخمة (N=42,529) وكمًا كبيرًا من أحجام الأثر (k=1,246) من 158 مرجعًا؛ ووجدت الدراسة أثرًا كليًا يقارب .20. = ρ
أظهرت الدراسة ان العلاقة أقوى في Ability EI مقارنة بالقياسات الذاتية، كما بقي الذكاء العاطفي مفسرًا لجزء إضافي من التباين حتى بعد ضبط الذكاء العام والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

أولًا: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي، لكونه الأنسب لدراسة طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث، والكشف عن درجة الارتباط بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.(Creswell, 2014, 155)

ويُستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في الدراسات التربوية التي تهدف إلى تفسير الظواهر التعليمية من خلال تحليل العلاقات الإحصائية بين المتغيرات النفسية والتحصيل الدراسي (Gay et al., 2012, 184).

ثانيًا: مجتمع البحث

يتكوّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين ، للعام الدراسي (2024–2025)، والمنتظمين في الصفوف (الرابع، الخامس، السادس الثانوي)، من كلا الجنسين.

ثالثًا: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية؛ لضمان تمثيل الصفوف الدراسية وللجنسين الذكور والاناث تمثيلًا متوازنًا، وبلغ حجم العينة (200) طالبًا وطالبة ضمن المدارس التابعة لقسم تربية بلد ، وهو حجم مناسب إحصائيًا لإجراء التحليلات الارتباطية.(Sekaran & Bougie, 2016, 295)

جدول (1): توزيع عينة البحث حسب الجنس والنسبة المئوية

الذكور	98	%49
الاناث	102	%51
المجموع	200	%100

جدول (2): توزيع عينة البحث حسب الصف الدراسي

الصف	العدد	النسبة المئوية
الرابع الثانوي- علمي - ادبي	66	% 33
الخامس الثانوي- علمي - ادبي	68	% 34
السادس الثانوي- علمي - ادبي	66	% 33
المجموع	200	% 100

رابعًا: أدوات البحث

1 - مقياس الذكاء العاطفي

اعتمد البحث مقياس الذكاء العاطفي بصيغة معدّلة ليتناسب مع البيئة التعليمية، ويتكون من (30) فقرة موزعة على خمسة أبعاد:

1. الوعي بالذات (6 فقرات)
2. إدارة الانفعالات (6 فقرات)
3. الدافعية (6 فقرات)
4. التعاطف (6 فقرات)
5. المهارات الاجتماعية (6 فقرات)

وتتم الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي من (1–5)، من (لا تنطبق أبدًا) إلى (تنطبق دائمًا).

وقد تم اختيار هذا النوع من المقاييس لانتشاره في الدراسات التربوية وثبات خصائصه السيكومترية(Bar-On, 2006, 15).

1 - مقياس النجاح الأكاديمي

تم قياس النجاح الأكاديمي من خلال المعدل العام للطالب في نهاية العام الدراسي كونه مؤشرًا كميًا معتمدًا على نطاق واسع لقياس التحصيل الدراسي.(York et al., 2015, 5)

خامسًا: الصدق والثبات

1 - الصدق

- **الصدق الظاهري :** عُرض المقياس على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس، وأُخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار.
- **صدق الاتساق الداخلي :** حُسب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية، وجاءت جميع القيم دالة إحصائيًا عند.(0.01)

2 - الثبات

تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت القيم ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا.

جدول (3): معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي

ت	ابعاد مقياس الذكاء العاطفي	معامل الفا كرونباخ
1	الوعي بالذات	0,82
2	إدارة الانفعالات	0,85
3	الدافعية	0,84
4	التعاطف	0,80
5	المهارات الاجتماعية	0,83
	المقياس ككل	0,88

ويُعد معامل ثبات يفوق (0.70) مقبولًا في البحوث التربوية.(Nunnally & Bernstein, 1994, 265)

اولاً : عرض النتائج وتفسيرها

1 - النتائج الوصفية لمتغيرات البحث

تهدف هذه النتائج إلى التعرف على مستوى كل من الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الذكاء العاطفي	3,87	0,54	مرتفع
2	النجاح الاكاديمي	78,45	8,21	جيد

تفسير النتائج

تشير بيانات الجدول (4) إلى أن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء مرتفعًا، وهو ما يدل على امتلاك أفراد العينة قدرًا جيدًا من الوعي بالذات والقدرة على ضبط الانفعالات والتعامل الإيجابي مع البيئة المدرسية. كما أظهرت النتائج أن مستوى النجاح الأكاديمي كان ضمن المستوى الجيد، مما يعكس قدرة الطلبة على تحقيق متطلبات التحصيل الدراسي.

2 - نتائج العلاقة بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي

للتحقق من طبيعة العلاقة بين متغيري البحث، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي

ت	المتغيرات	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
1	الذكاء العاطفي والنجاح الاكاديمي	0,46	0,01

تفسير النتائج :

يتضح من الجدول (5) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي، مما يعني أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة، ارتفع مستوى نجاحهم الأكاديمي.

ثانيًا: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة

تؤكد نتائج البحث أن الذكاء العاطفي يُعد عاملًا مؤثرًا في النجاح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وهو ما يتفق مع الطروحات النظرية التي ترى أن القدرة على فهم الانفعالات وتنظيمها تسهم في تحسين الأداء الدراسي. فالطلبة الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط الدراسية، وتنظيم وقتهم، والمحافظة على دافعيتهم نحو التعلم.

كما تتسق هذه النتائج مع دراسات سابقة أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والتحصيل الدراسي، حيث أوضحت تلك الدراسات أن أبعادًا مثل إدارة الانفعالات والدافعية تمثل عناصر حاسمة في تحقيق التفوق الأكاديمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يمتلكون مهارات أفضل في التكيف النفسي والاجتماعي داخل المدرسة، مما ينعكس إيجابًا على تحصيلهم العلمي.

وتشير النتائج كذلك إلى أن النجاح الأكاديمي لا يعتمد على القدرات المعرفية وحدها، بل يتأثر بجملة من العوامل النفسية والانفعالية، الأمر الذي يدعم الاتجاهات التربوية الحديثة الداعية إلى تبني مفهوم التعليم الشامل الذي يراعي الجوانب المعرفية والانفعالية معًا.

ثالثًا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1. يتمتع طلبة المرحلة الثانوية بمستوى مرتفع من الذكاء العاطفي.
2. يوجد مستوى جيد من النجاح الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث.
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والنجاح الأكاديمي.
4. يسهم الذكاء العاطفي في تعزيز قدرة الطلبة على التكيف مع المتطلبات الدراسية وتحقيق التفوق الأكاديمي.

رابعًا: التوصيات

بناءً على نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

1. إدماج برامج تدريبية لتنمية الذكاء العاطفي ضمن المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية.
2. توعية المعلمين بأهمية الجوانب الانفعالية ودورها في تحسين التحصيل الدراسي.
3. تفعيل دور المرشدين التربويين في تنمية مهارات الذكاء العاطفي لدى الطلبة.
4. توفير بيئة مدرسية داعمة تعزز التواصل الإيجابي والعلاقات الاجتماعية السليمة بين الطلبة.

خامسًا: المقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي ومتغيرات نفسية أخرى مثل الدافعية للإنجاز أو القلق الامتحاني.
2. إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر برامج تنمية الذكاء العاطفي في تحسين التحصيل الدراسي.
3. تطبيق الدراسة الحالية على مراحل تعليمية أخرى للمقارنة بين النتائج.
4. دراسة الفروق في الذكاء العاطفي تبعًا لمتغيرات ديموغرافية مختلفة.

المصادر:

- أبو النصر، مدحت محمد (2017) : الذكاء العاطفي في الإدارة والتربية المجموعة العربي للتدريب والنشر، القاهرة ، جمهورية مصر العربية
- أبو جادو، صالح محمد (2016) :علم النفس التربوي .عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية .
- بار-أون، رؤوف (2011) : الذكاء العاطفي والاجتماعي ترجمة: عبد الله بن عبد العزيز عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، .
- بركات، زياد .(2011) الذكاء العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة .مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ص 210–230.
- جولمان، دانييل .(2000) : الذكاء العاطفي ترجمة: ليلى الجبالي الكويت: عالم المعرفة .
- الخطيب، محمد عبد الرحمن (2017) : نظريات الذكاء وتطبيقاتها التربوية .عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. المملكة الأردنية الهاشمية .
- الزيات، فتحي مصطفى (2015) : علم النفس المعرفي: استراتيجيات التعلم والتفكير .القاهرة: دار النشر للجامعات، جمهورية مصر العربية
- العتوم، عدنان يوسف .(2012) :علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق .عمان: دار المسيرة.
- ماير، جون د.، وسالوفي، بيتر (2007) : الذكاء العاطفي: نظرية علمية جديدة ترجمة: هشام محمد، عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence. Psicothema.
- Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (4th ed.). Sage Publications.
- Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. W. (2012). Educational Research: Competencies for Analysis and Applications (10th ed.). Pearson.
- Goleman, D. (1995). Emotional Intelligence. New York: Bantam Books.

- Goleman, D. (1998). Working with Emotional Intelligence. New York: Bantam Books.
- Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? New York: Basic Books.
- Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2008). Emotional intelligence: New ability or eclectic traits? American Psychologist, 63(6), 503–517.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994). Psychometric theory (3rd ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
- Parker, J. D. A., et al. (2004). Emotional intelligence and academic success. Personality and Individual Differences.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research Methods for Business: A Skill-Building Approach (7th ed.). Wiley & Sons.
- Steinberg, L. (2014). Age of Opportunity: Lessons from the New Science of Adolescence. Boston: Houghton Mifflin Harcourt.
- York, T. T., Gibson, C., & Rankin, S. (2015). Defining and measuring academic success. Practical Assessment.